ميـــزات ومعـــالـــــم

كثيرا ما اقوم باصطحاب رجال الاعمال الزائرين في جولة في الكويت اريهم معالمها، تعتبر مشاريع كالواجهة البحرية والابراج وبرج التحرير ومجمع الوزارات ومدينة الاحمدي وبوابات السور القديمة، من المعالم التي غالبا ما احرص على المرور عليها والتحدث عنها باسهاب. وقد لاحظت من خلال تجربتي الطويلة في هذا المجال (ولا يعني هـذا أننـــي اعمل دليلا سياحيا) أن من اكثر الاماكن التي كانت، ولاتزال تسترعي انتباه الزائر الاجنبي والغربي بالذات، ويمكن ملاحظة ذلك من عدد الاسئلة التي يوجهها وبريق العيون وايماءات الرأس الدالة على الدهشة والاعجاب، هو مبنى مجلس الامة ومجموعة مباني الكنائس القديمة في منطقة الوطية، فهي بحق من المعالم الحضارية التي كانت، ولاتزال مصدر فخر للجميع، وان دلت على شيء فانما تدل على مدى تسامح ديموقراطية وانسانية هذا الشعب والذي كان سباقا في هذين المجالين: الديموقراطية والتسامح الديني. وهما أمران متلازمان!!

تعتبر الزيارة المهمة التي قام بها للكويت مؤخرا غبطة البطريرك مكسيموس الخامس حكيم: بطريرك انطاكية وسائر المشرق، زيارة تاريخية بكافة المقاييس، فهي المرة الأولى التي يقوم فيها مقام ديني بهذا المستوى من الاهمية والرفعة، بمثل هذه الزيارة لاحدى دول المنطقة، وتبين الزيارة بوضوح مدى ما يمتاز به اهل هذا الوطن من حب وتسامح مع الآخرين والمنتمين لعقائد وملل واعراق مختلفة، ومدى ما تكنه الغالبية من احترام لهم ولمعتقداتهم، بالرغم من كل التصرفات الحمقاء والطفولية التي يقوم بها بعض من سفهاء الجماعات المتطرفة والمتعطشين للسلطة، والتي ابعد ما تكون عن طبيعة هذا الشعب الطيب.

أحمد الصراف